هم مواعلى الشيخ فتول هدية المريد والاكل من طعامه ما دام
المريد يشهد له ملكا مع شيخه وفي القران العظيم ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة قال بعضهم من الحكمة ان لا ياكل
الداعي من طعام المدعو ولا يقبل له هدية ومنه الفرار من تناول
طعام دخله التكلف قال بعضهم طعام المتكلفين يورث الظلمة
في القلب لانه كطعام البخيل على حد سواء وفي الحديث طعام
البخيل داء وذلك لانه [illegible] بطبع الضيف وعنده
ثقل من ذلك وكان السلف الصالح لا ياكلون الا طعام من عرف
بكثرة الكرم وقري الضيف من فقراء الريف ومشايخ العرب والقرى
وذلك ان من عرف باكرام الضيوف لا يقدر على نفسه ما احتاجوا
اليه الا بتكلف زائد ثم يتعدى الى نفسه لتسمح بذلك فالعيال
لا يصبرون على نفقة ذلك من غربلة وعجن وخبز وطبخ كل يوم
وربما عجنت المراة وخبزت وطبخت في اليوم مرتين وتضجر
تسخط وتقول اراحنا الله من هذه العيشة وربما اكرهها
زوجها على ذلك وضربها ضربا مبرحا ولا يخفى ان كل طعام دخله تكلف
او نصب فالاكل منه مذموم شرعا هذا اذا كان حلالا فكيف اذا
كان صاحبه لا يحل ولا يحرم كغالب مشايخ البلاد وفقهائها
ومنه الفرار من تناول طعام استشرفت له النفس لانه غير
مبارك كما صرح به الحديث وقد ذكرت جملة ممن كانوا لا ياكلون
من طعام استشرفت له النفس في كتاب الورع ومنه الفرار
من اكثار الحلف بالله او برسوله صلى الله عليه وسلم لان من
اكثر من الحلف بغير امتهان بغير ضرورة ولا يخفى ما في ذلك
وقد ذكروا الحفاظ رضي الله عنهم ان المواضع التي حلف
النبي

مطلب عدد المواضع التي حلف فيها صلى الله عليه وسلم ٨٢ موضعا

١١

انهم اكثر اهل المعاصي واحدكم يتكدر اذا رماه الحسدة والاعداء ابين
المحبين والمعتقدين بالعظائم ولم يكتف بعلم الله تعالى فيه وان جميع
الوجود قال لي شيخي وعزتي ليلا ونهارا ولم اتكدر اكتفاء بعلم الله تعالى
فقلت له ليس تكدر احدنا من حيث حظوظ نفوسنا وانما ذلك من حيث
كوننا دعاة الى الله تعالى وكل داع وكل داع يجب عليه ان يرى ساحته
لاجل اتباعه لانه اذا اظهر الرضى بالتجريح وسكت على حضرة
اتباعه لربما ظنوا فيه السوء فعدموا النفع به غالبا فكان انفسكت
ثم قال يا سيدي كيف تزعمون انكم انصار نبيكم وحملة شريعته وانتم
ليلا ونهارا تسعون في تكذيبه فقلت له كيف سعينا في تكذيبه
فقال اما خبر نبيكم انه لا تقوم الساعة حتى يكثر الزنا والربا وترك
الصلاة ومنع الزكاة ويترك الناس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير
ذلك فانا اوسوس لهم بفعلها وازينها لهم ليصدق في نبيكم وجميع علمائكم
يقولون للناس كلهم لا تقعوا في شيء من ذلك ومن لازم ذلك تكذيب
نبيكم فقلت له قد تعبدنا الحق تعالى بحث الناس على امتثال امره ولم
يتعبدنا بحكمهم على اتيان معصيته وكلا ان الحق تعالى لا يامر
بالفحشاء فكذلك لا يامر بها الا من اشقاه الله من اتباعك فانت
شقي وان لزم من وسوستك للناس بالمعاصي تصديق نبينا صلى
الله عليه وسلم فان الاجر والثواب والرضى من الله تعالى دائر مع
صحة القصد لا مع اللازم اذ لازم المذهب ليس بمذهب عند
جمهور العلماء ولذلك لم ينقل احد باشقاء الدعاة الى الله تعالى حيث
كانوا سببا لعصيان العباد وعقوبتهم في الدارين كما قال تعالى وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا فاخبر الله تعالى انه لولا ارسال
الرسل عليهم الصلاة والسلام ما عذب احدا فكما لا يؤاخذ الله الداعين

Copyright King Saud University